

الدمعة الأولى : أبكي عليك جرسيف ودموعي تستشعر الطرقات !!! ...

محمد هشمي:

هنا سأبعثر بعض الحروف، سأرسم لوحات بكلمات، لا أذكر أي جهات و أي جهاز ، لكن أبلغ رسالة مدينتي التي انزلت دمعات، سأكتفي بدمعة شهيدة وشاهدة على آلام الضعف والقوة في مدينتي، إدن هي لغز له مجموعة من العتبات يستوجب تجاوزها عند كل حل، ترغمك على البوح بها في الحلقة الأخيرة من مسلسلات الفساد، تجعل منك طموحا يوم وضعها وتنساب في خريفها بعد قدومها، هنا جرسيف، هنا أحلام المستضعفين، هنا أكثر من نوع من الخروقات، هنا ذاكرة حجمها قرون من المساحات تشهد كل واحدة على سنوات من العذاب، هي روض أطفاله اليوم أصحاب القرار منهم من كان ومنهم من لا يزال ... أبكي لجرسيف حين أمشي في الشارع الذي يربط بين نشاطات الناس، حيث أرى جوانب الطرقات لي طرح السؤال، أين أجد نفسي؟ أبكي على وظيفة خدمة الأفراد بينما للطريق وظيفة خدمات لتلك النشاطات .

أنظر في تأمل واضعا كل أشكال التبرعات والنفقات الخاصة والعامة جانبا ... ولا زلنا في طريق تملأه البحيرات، لا زلنا في أماكن ظلمة لا أمان فيها ولا شيء يطمئن بأن القادم في إصلاح وصريح و التزامات، تكتفي دمعتي التي نزلت بهذا المقال سوى لنسخ ما تريد خلال سنوات، دمعتي لا تريد شارع مسرب واحد يفتقر إلى الأكتاف والأرصفة، بل يكون مشجر من الجانبين بأشجار أو شجيرات ومستقيم معمارياً ليبدو بأفضل شكل ممكن، ترقح له النفس عند خروجه من الفكرة للوجود، مستحضرا الطريق الرابطة بين وسط المدينة وحي الشويبير، التي تطرح سؤالا للجهات المسؤولة راجية منها الإجابة بمحمل الجد والاجتهاد، راغبة توفير قسط من الراحة لها ولي عابريها، تبكي هي الأخرى وتقول ... انقدوني و ضعوا الرصيف في جوانبي ...